★ ★ ★

قصة من المغازي

(الى ... طلاب الثار ـ
واحبابه ... والى معسكر ..
اللاجئين .. بالمغازي ..)

★ ★ ★

في المغازي .. ، يعرف الليل دروب النازحينا
وهو ينساب عليها ... راعش الخطو .. حزينا
اسودا .. يرمي جناحيه .. شمالا ، ويمينا
الف الاكواخ ... والاكهف ... والمستضعفينا
صامتا ، يصغي الى آهاتهم ، يحصى الانينا
وهمو في صمته ، روحا .. وقلبا وعيونا
شربوا من كأسه المر .. شهورا وسنينا

★★★

في المغازي .. يحلم النزاح بالارض السليبه
ويغنون مع الليل ، اناشيد العروبه
لا ينامون على الظلم .. على هول المصيبه
شهدوا في الاكهف السوداء احداثا رهيبه
بعثرتهم مزقا دامية الخطو خضيبه
اينما ساروا تلاقيهم ، اعاصير غضوبه
وهمو في وجهها ، يشدون للارض الحبيبه

★★★

في المغازي ، اقبل الليل .. على كهف شريد
قائم في عدوة الوادي ، على جنب الحدود
سكنت من حوله الارياح في صمت عنيد
فيه ام رقدت تحنو على طفل وليد
قطعة منها تغنيها .. اناشيد الخلود
ومع الليل ، وفي لحظة صمت وركود
مزقتها هي والطفل .. رصاصات اليهود

★★★

وانى الغائب .. والفجر على الافق يلوح
عاد حمدان .. وفي عينيه وقد وطموح
عاد فلترتعد الارض .. وترتج السفوح
كهفه في مدرج المرج على الارض ينوح
انه حمدان يا للهول .. والهول طريح
زمجرت في سمعه الثارات نادته الجروح

★★★

وخطا يا ليته ضل .. عن الكهف وتاه
اي يوم .. اسود هذا الذي لاح سناه
عمره ، ايامه ، كل امانيه هنا كل رجاه
وخطا والرعشة السوداء قد شدت خطاه
جحظت عيناه .. وارتج وفاضت مقلتاه
زوجه قد فارقت ـ من قبل ان يأتي .. الحياه
وابنه يسبح .. باللهول في بحر دماه

★★★

وقف الفارس .. مذهولا ... وبالباب تسمر
وشرار .. الثأر من عينيه يجتاز المعسكر
مزقوه .. مزقوا اسرته .. الله اكبر
ايها الحقد تقدم ،... ايها السلم تقهقر
جن حمدان .. فيا لله ... اذ دوى .. وزمجر
خلت ان الارض ، كالبركان راحت تتفجر
رجت الارض .. كأن الارض للشهداء تثأر

★★★

ومضى حمدان .. وانضم الى الصف فدائي
ثابت الخو .. يدوس الارض مشبوب الرجاء
دافعا منكبه الحر عريق .. الكبرياء
يتخطى جبهة الشمس ، الى اعلى سماء
اين يمضي .. ؟ انه في الدرب .. درب الشهداء
نسي الدنيا وما فيها .. سوى صوت الدماء
صاخبا .. يدفعه قدما بعزم ومضاء

★★★

ومشي والاخوة الاحرار .. يجتاز الحدودا
مرحبا .. يا زعقة الثأر .. اتيناك جنودا
نحن في الصف الامامي .. نغنيك النشيدا
سوف لا نترك .. في موطننا الحر يهودا
سوف نذروهم .. كما تذرو الاعاصير الحصيدا
زغردي يا ارضنا .. يا ارضنا شدى البنودا
لوح الثأر فلبينا جنودا وحشودا

★★★

وتلقتهم فلسطينهم .. الام النبيله
ترعش البسمة في ذرواتها ثكلى ذليله
ابسمي يا ربوات الثأر ، يا ارض البطوله
دق حمدان على بابك .... حمدان الرجوله
واثبا .. مدفعه الجبار .. يجتث الرذيله
يصعق الظلم بايمان .. ويغتال فلوله
انه حمدان في الدرب مشى يشفي غليله

★★★

وتوالت وثبات الفارس الحر المقاتل
اينما دب ففي الارض هدير وزلازل
اينما سار ففي الافق دخان وقنابل
وحصون .. تتهاوى وقلاع .. ومعاقل
انه الثأر الذي يدعوه .. والثأر يناضل
زوجه .. ابنه الطفل .. نداءات الارامل
كل ما في عرقه ... يصرخ يا حمدان قاتل

★★★

ذعرت من يومها ... مستعمرات المعتدين
لم تنم .. منذ اطل الزحف وقاد الجبين
دافقا يهدر في انحائها لا يستكين
لم تنم ، لم تعرف النوم عيون الغاصبين
منذ ان دقت على الابواب ايدي الزاحفين
تتخطى كل ما شادوه ، من حصن حصين
انه التصميم ، والتصميم هيهات .. يلين

المغازي

هارون هاشم رشيد